كتابات عن الراحل الدكتور / عبد الباقى إبراهيم

شكرا للدكتور ربيع على تذكيره لنا بقيمة وقامة أستاذنا الكبير أ.د عبد الباقي إبراهيم .

كان الدكتور رحمه الله متفردا فذا من عدة وجوه ، ناشرا للثقافة العمرانية والمعمارية عموما ومتخصصا في الجانب المرتبط بالمرحلة العربية والإسلامية خاصة، كما تميز بقدراته الإدارية المتميزة ظهر هذا جليا في صرحه وعمله الخاص ومجلته إضافة للعمل الأكاديمي الجامعي، ولم يماثله من أبناء جيله أحد من حيث التنوع والتجدد والقدرة على التطور الدائم وخوض مسارات جديدة من البحث أو النشر أو النقد المعماري الممنهج أو التعليم الأكاديمي ،مارس كل ذلك بمنتج متجدد وجرأة وجسارة واضحة رغم تميز وامتياز الكثيرين من أبناء جيله في وجه من وجوه المهنة موهبة أو تعليما أو تدريبا أو إنجازا أو تنفيذا

على المستوى الشخصي أيضا تميز رحمه الله بالوضوح والصراحة والمواجهة بلا مجاملات أو اعتبارات شكلية فرأيه قاطع ونقده صريح وكلامه محدد ولكن يتم ذلك كله في أبوة حانية بلا تدليل ورعاية شاملة بلا مبالغة

شاءت الظروف أن أتشرف بمعرفته وهو أستاذ كبير وأنا مجرد خريج جديد وكنت من ضمن أول فريق يعمل لديه عام ١٩٨٠ حينما كنت معيدا في قسم العمارة في كليتي الفنون الجميلة وشاركت ضمن فريق عمل كبير تحت إدارة أ.د حازم إبراهيم رحمه الله شريكه وصديقه في إنشاء ونشر مجلة عالم البناء وصدر فعلا أول عدد في أغسطس ١٩٨٠ ويكلفني الدكتور عبد الباقي بترويج المجلة الوليدة في الكويت حيث كثير من معارفه وأصدقائه و زملائه من جميع الجنسيات ومن كبار المسئولين دخلت الكويت في ذلك العام راكبا حصانا أبيض بسبب المجلة الوليدة وتوزيعها فتوطدت علاقتي المهنية والشخصية بأكبر ممارسة المهنة هناك ثم زارني الدكتور عدة مرات ضيفا

رسميا على الحكومة الكويتية محكما دوليا في مشروعات عمرانية ومعمارية أو متحدثا رئيسيا في مركز الكويت للتقدم العلمي في مؤتمرات عالمية أو مباشرا لعمله كمعماري له بصمته الخاصة واستقبلته عدة مرات في مشروع بيت الريحان وهو آخر أعمال المعماري الكبير حسن فتحي حيث كنت فريق تطوير التصميم ومواكبته للمعايير الكويتية المحلية وبعد ذلك مشرفا على تنفيذه تحت إدارة كوكبة من كبار المعماريين مع احترام الألقاب عمر الفاروق ومحمود نسيم وكانت آراء وأفكار أستاذنا د. عبد الباقي ملهمة ومحفزة لنا أثناء التنفيذ ونشر في مجلته عن المشروع مستخدما مجموعة من الصور اهديتها له

لا شك أن أمثال هذا العالم الكبير هم الذين يشاركون بضمير وخلق ووطنية في إضفاء الكثير من الاحترام للمهنة وكثير من القبول المجتمعي للمنتج العمراني والمعماري وتطبيق معايير مهنية وأخلاقية تستمر خلال الأجيال وتنمو عبر السنوات

رحم الله أستاذ الأجيال أ.د عبد الباقي وهو بعمله وإنجازه وإخلاصه ما زال حيا نستفيد من علمه وعمله...

د.ابراهيم مدني